بمثابة واحدة **فالجواب** ان سبيل تعريف الله تعالى عباده بصدق الرسل
بالمعجزات كسبيل تعريفه تعالى الوهيته بالايات الدالة عليها وذلك قد يكون
مرة بالقول ومرة بالفعل فتصديقه بالقول كقوله للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة وتصديقه بالفعل كما علم ادم الاسما كلها ثم قال للملائكة انبيوني باسماء
هولا ان كنتم صادقين وعلم محمدا القران ثم قال فاتوا بسورة من مثله فكما عجزت
الملائكة عن معارضة ادم عليه السلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد
صلى الله عليه وسلم بالقران فالاسما هنالك والقران هنا على صدق النبي الذي
هو اول الانبيا وعلى صدق النبي الذي هو اخر الانبيا فعلى هذه الصفة صح ان
المقترن بدعواه له تاثير وبينهما ضد ليلا يخلاف الاقتران بما لا يعجز الخلق عنه
انتهى كلام الشيخ ابي طاهر القزويني **وسمعت** سيدي عليا الخواص
الله تعالى يقول تعرف نبوة النبي بامور منها ان يدعو الى طاعة الله وينهى عن
معاصيه ومنها ان لا يخالف ما يدعو الناس اليه ويعرف هو نبوة نفسه بامر
منها ان يخلق الله له علما ضروريا يعرف انه رسول ومنها ان يظهر الله له ايات
وكرامات فيضطر الى العلم انه من عند الله وان البشر يعجز عن مثله ومنها ان
يخبره الله بما في قلبه وصدره فيضطر النبي الى معرفة كلامه ان الغيب لا يعلمه
الا الله واعلم يا اخي ان خرق العوائد يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا هنا الا
خرق العادة ممن ثبتت استقامته على الشرع المحمدي والا فهو مكر واستدراج
من حيث لا يشعر صاحبه وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة
ان الخوارق تارة تكون عن قوى نفسية وذلك ان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية
هكذا اجعل الامر فيها وقد يكون ايضا عن حيل طبيعية معلومة كالقنطريات ونحوها
وبابها معلوم عند العلما وقد يكون نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد تكون
باسما يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق العادة في ناظر عين الرائي
لا في نفس الامر واطال في ذلك **قلت** وهذه كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله
تعالى قال ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامات الا لمن خرق العادة من نفسه باخراجها
عن مالوفها الطبيعي الى الانقياد للشرع في كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة

الا اول مرة فاذا اعاد ثانيا صار عادة وفي الحقيقة الامر جديد وما ثم ما يعود فما ثم خرق
عادة انما هو امر يظهر انه مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان عادة وقد
انحجب الناس عن هذه الحقيقة بل ما رايت احدا اطلع عليها من اهل عصري وقد نبهتك
على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما اقول فان الله تعالى اذا كان خلاقا على الدوام
فاين التكرار انتهى **فان قلت** فكم الاعجاز على ضرب **فالجواب** هو
على ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة الاول ان يكون صدقه
فيدعي في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت به دليل على صدق
دعواي فان الذي ارسلني يصرفكم عنه فلا تقدرون على معارضته وكل من كان في
مقدرته ذلك يجد العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيانه بما كان قبل هذه
الدعوة يقدر عليه وهذا اوقع للنفس من الصرف الثاني ان ياتي بامر يكون في
مقدور البشر لا يقدر عليه الا الله تعالى كاحيا الموتى ولكن الوصول اليه على
طريق العلم به في نفس الامر عزيز لا يدركه الا اهل الكشف منا فانا راينا عصى
موسى حية وعصى السحرة احيا ولم تفرق العامة بين الحيايين فلهذا كان الوصول الى علم
هذا عزيزا جدا **فان قلت** فما المراد بتلقف عصى موسى ما صنعوا **فالجواب**
ان المراد به كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر والباب الاربعين من الفتوحات
انكشاف ذلك للسحرة والناس يظنون ان تلك الحبال حبال والعصي لا حيات حين
ظهرت حجة موسى عليه السلام عليهم لا ان الحبال والعصي انعدمت اذ لو انعدمت
لدخل عليهم اللبس في عصى موسى اكثر وايضاح ذلك ان عصى موسى انما تلقفت صور
الحيات من حبال السحرة وعصيهم فقط فبدت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس
الامر هذا تلقفها وذلك كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه ويظهر بطلانها ولو
انه كان المراد بتلقفها انعدام الحبال والعصي كما توهمه بعض المفسرين لدخل على
السحرة الشبهة في عصى موسى والتبس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا فتنبه
يا اخي لذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال والعصي
بسحرهم وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات من الحبال والعصي وعلى ما توهمه
بعضهم يكون المعنى ان الذي جا به موسى من قبيل ما جات به السحرة الا ان سحره اقوى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)